«المشاكل العالمية الأساسية» الخمس عشرة، احتلت فيها القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط، وبمنطقتنا العربية (الاقتصاد العالمي - موارد الطاقة - الدفاع - الشرق الأوسط - التحديات السوفياتية - حلف شمال الأطلسي - العلاقات بين الشمال والجنوب) موقعاً كبيراً[٤٩]. واحتل دور النظام المصري محل المركز فيها، بناء على ما أكدته المصادر الأميركية من أن مصر «قد تلقت مساعدات اقتصادية عسكرية من أميركا لكي تكون قادرة على حماية الدول العربية إذا طلبت ذلك»[٥٠] كما حذر السادات أكثر من مرة، عندما تحدث عن حماية السعودية والقرن الافريقي والسودان والمغرب وسلطنة عمان وإمارات الخليج من «الخطر السوفياتي الماثل». وخلال هذه الفترة أيضاً، أعلنت المصادر الرسمية المصرية أن مصر قد تلقت مساعدات إقتصادية أميركية أخرى قدرها ألف مليون دولار، وتلقت قروضاً لشراء أسلحة وذخيرة قيمتها ألفان وخمسمئة مليون دولار، وأعلنت أيضاً أن مصر «قد أرسلت كميات من الذخيرة بالفعل إلى الصومال وسلطنة عمان والمغرب»[٥١]. وهو يؤكد ما سبق أن ذكره السادات من أنه يدعم «بالمال والرجال» عشر دول افريقية ضد ما أسماه الزحف السوفياتي الخطير على المنطقة. وأكدت المجلة في العدد نفسه أن هناك مما دار بين الرئيسين كارتر والسادات في اجتماعاتهما الثنائية ما لم «يظهر إلى النور». ومن المفهوم بالطبع أن هذا الذي لم يظهر إلى النور هو الجزء المتعلق بالدور الجديد المرسوم لنظام السادات في الاستراتيجية الأميركية الجديدة بعد الهزيمتين في إيران وأفغانستان.

قاعدة رأس بناس، موطىء قدم خطير لأميركا في مصر

يطرح التوتر الحاد الذي تشهده منطقة الخليج، الآن، من جراء الحرب العراقية - الايرانية مجدداً تساؤلات جدية حول المخاطر التي تتعرض لها المنطقة نتيجة للأطماع الامبريالية فيها. وإذا كانت عملية تحريك قطع الاسطول الأميركي السادس ونقل طائرات «أواكس» إلى السعودية مؤشرات خطيرة جداً للنيات العدوانية المبيتة من قبل الولايات المتحدة لاستغلال الظروف المؤاتية لفرض إرادتها، وللتدخل لو اقتضى الحال مما يهدد منابع النفط، وطرق نقله تهديداً أكيداً، فإن التصريحات الواضحة للنظام المصري، بكل رموزه، وبخاصة أنور السادات، عن الاستعداد المطلق لتقديم كل أشكال المساعدة للقوات العسكرية الأميركية، تلقي أضواء كاشفة على دور «الدركي المصري» في خدمة الاستراتيجية الأميركية، وفي الدفاع عن مصالح أعداء الشعوب.

ويطول الحديث عن الخدمات الجلية التي قدمها نظام السادات لأميركا وتوابعها، غير أننا سنركز الحديث على تطور من أكثر التطورات خطورة وأهمية، وقد وقع على الساحة المصرية منذ فترة وجيزة، وهو الاعلان الرسمي عن منح الولايات المتحدة، قاعدة عسكرية اخرى في رأس بناس كي تضاف إلى محطات الانذار المبكر بسيناء وصحراء النقب، وإلى قاعدة قنا العسكرية بصعيد مصر، والتي أعلن عنها أيضاً في أوائل العام الماضي وإلى القاعدة الجوية المعطاة لأميركا في «الماظة» بضواحي القاهرة، والتي انطلقت منها المناورات المشتركة الاخيرة بين الطيران المصري والاميركي.